

معصية الحرمان

خواطر

عبد الله شاهين

الكاتب: عبد الله شاهين

التدقيق اللغوي: أحمد نناوي

الإخراج الفني: ضياء فريد

تصميم الغلاف: محمد مجاهد

رقم الإيداع: ٢٥/٥٠٩/٢٠١٩

الترقيم الدولي: ٤-١١-٦٦٩٨-٩٧٧-٩٧٨



9 شارع مسجد المغفرة المتفرع من شارع العشرين
بجوار مدارس حسام الدين الخاصة فيصل الجيزة.

موبايل: 01126026691 01061813345

01009823984

إهداء

إلى تلك القلوب الناظرة الصغيرة والعقول المتلهفة للقراءة
إلى أصدقائي الكبار الذين شجعوني ودعموني دعمًا هائلًا
أرجو أن أكون عند حسن ظنكم وأعدكم إلا أكتب كلمة تقلل من
مكانتي واحترامي في أعينكم
أتمنى أن تعجبكم كتاباتي

عبد الله شاهين

إهدائي الخاص جدًا جدًا إلى الوجه المشرف لي
إلى سيدتي وسيدة مصر الأولى أُمي العظيمة،

ومن أقوالها:

مهما رأيتَ من الحياة مهما خُذلتَ
وفي كل مرةٍ اهتزتْ ثقتك في نفسك
وبعدد الذين رحلوا والذين خيَّبوا آمالك
مع بداية كل يوم أخبر قلبك أنه جميل
وأنه يستحقُّ الفرحه والحياة.

سأخبرك عني

الاسم/ عبدالله محمد عبد الحميد شاهين

الجنسية/ مصري

العمر/ 24 عامًا

المؤهل/ تحت استكمال التعليم

العمل/ مؤسسة نيو واي لتنمية مهارات التعليم والتربية الخاصة

واتساب/ 01024851455

فيسبوك/ Abdullah Shahin

انستجرام/ Shahino23

يوتيوب/ Abdo5570

البريد الإلكتروني/

Abdullahshahino23@gmail.com

مقدمة

لم أكتب كثيرًا من قبل
لكنني اليوم أكتب من زاوية ألم
من ألم جرح عميق وهذا يغير كل شيء
هل جربتم أن تكتبوا بأقلام شحبت من دمائكم؟
هل كتبتم يومًا بمداد غير هذا المعتاد بدم القلوب
التي سحقتها خيبات أمل مثلاً؟
كان يا مكان في قريب الزمان
كان روح لروح ضوء تعشق الكلمات
يُحب الهدوء والأغنيات
كان يمارس هوايته؛ الكتابة والرسم
يذهب ويعود متعبًا إلى بيته وحيدًا
يتحدث عن مغامراته يبوح بعمله فرحًا

ينجح أحياناً ويفشل كثيراً فيكتب بشغف
ويفرد جناحيه بشوق يحمله عليه ألمه
كان منسجماً وعاشقاً بجنون
ذات مساءٍ حزينٍ حاول أن يقترباً
من بعضهما أكثر، لكنه احترق
الفراشات تقترب لتحترق
العصافير تطير لا تقع، الحياة تعد ولا تُعطي
«الغد شبح بيد المتحابين»
كل شيء يفر حتى الأمنيات
لن تجدوا خواطر محزنة كهذه
إليكم منها كتابي «معصية الحرمان»

السلسلة الأولى

ليست حياة أبدية

الجزء الأول

أعتقد أن الحياة لم تبدأ أبدًا كما ظننا
لقد كانت بدايتها نهاية
وكان وجدان الحياة متاعًا للجميع!
صدقناها نحن البشر دون أن نبحث عن الحقيقة
حقيقة أننا نحن البشر مصابون بنقص أخلاقي
خُلقنا نعم! لكن لم نخلق للعالم فقط،
لكن الشيء الأكيد أنها ليست حياة أبدية
الخطأ كان هناك من أنفسنا المصابة بالهاوية
هناك في السماء حيث يقدر لنا أن نُخلق
صحيح أننا نلتقي بالعالم،
لكن تلك الدنيا الّهتتنا عندما أمرنا به خالق الخلق
يقولون الدنيا تلاه،
صحيح أنا من أصبت بتلاهي هذه الدنيا،

لكن ليس عندما خلقت، بل عندما كبرت
في هذه الدنيا حدث لي نضوج ديني تربوي
كما في كتاب إنسان جديد
لقد كانت هذه الحياة حياة علمية
لقد خُلِقنا لبعث العلم والعمل والعبادة

الجزء الثاني والآخر

الشيء الوحيد والأهم الذي بقي في ساحة معركة الحياة
هو حلمي الذي بقي هناك وحده مُحاطًا بخيالات الأمل
حتى أتاه عقلي فأخذته الدنيا ودفنته حيًّا
لأنني أعلم جيدًا أنني إذا لم أدفن هاوية الدنيا
في عقلي سأتمنى التغير
لكن لا تخافوا أيها البشر
لن نموت دون أن نتعلم من هذه الحياة درسًا معبرًا
على الأقل إن لم أمت
قبل أن تعلمني الدنيا دروسها القاسية
فأكيد لن أموت قبل أن أعمل عملاً صالحًا
أو أدرس علمًا أنفع به
من البداية لم تبحثي عن الحياة وحيدة
كنت أعتقد أنك مختلفة
حدث الله عنك كثيرًا

بما في قلبي عندما كنت بمفردي،
لكن في كل مرة حدثته جل جلاله
كان قلبي ينقبض،
كأن الله كان يبعث لي رسالة مفادها؛
«افعل ما شئت فالكل مفارق»
لكنني كنت أعلم أن الله سيغير ما بأنفسنا
وقابل التوبة ومهدي لمن اهتدى بنفسه
تحديث شر هذه الحياة
من أجل حياة أخرى للعلم والعمل والعبادة
وأعلم جيداً أن الله سيتدخل
كانت ثقتي بربي كبيرة
وبالفعل كما قلت: لم تكن حياة أبدية.

السلسلة الثانية

غرام إنسان

الجزء الأول

يعلم أنه لن يحصل عليكِ
كما يعلم أنكِ نهايته
سيدرك يوماً ما
لكن سيكون ذلك اليوم نهايته
لا يعلم ماذا يفعل هل يقاتل أم يستسلم؟
في الحاليتين سيموت فيك وسيموت لأجلك
يُقال: من الحب ما قتل
الحب بريء في البدايات
وقاتل في النهايات يشبه الصعداء
إن أدمنته سيقنتك وإن لم تدمنه
لا لا لحظة ليس هناك خيار سوى أن تدمنه
ثم سيقنتك ببطء سيجعلك تتنفس بصعوبة
ستشعر أن روحك تنسحب منك

هناك دائماً تلك النسمة الصباحية الباردة
المرفهة بشيء من السعادة المؤقتة
تشعر كأنها تلمس روحك وليس جسدك
على فكرة تشبهين تلك النسمة الصباحية كثيراً
لا أعلم إن كنت الأول أو الأخير
الذي سيتغزل بقلب فتاةٍ، لكن قلبك حياة.

الجزء الثاني

يقولون ويقولون
لم ييأسوا أبدًا من الأقنعة التي يلبسونها
ألم يتعبوا من كل هذا السوء الذي يغرقون فيه؟!
كم أصبحوا مشتاقين للشفقة
يشجعونك على شيء واحد فقط وهو الرحيل
لأن روحك لا تتحمل كل هذا الشر
روحك التي تتغذى على الصدق
والحب الصادق والقيم الجميلة
والتي أصبحت عملة نادرة جدًا
لذلك أصبح موعد الرحيل قريبًا
كل ما يعرفه هؤلاء البشر هو أن يدفعوك للنهاية
فقط لأنك مختلف؛
لأنك لم ترض أن تنضم لهم
في مستنقعات اهتمامهم

فقط لأنك كنت صادقاً طوال الوقت
وكنت بريئاً لدرجة أنهم مزقوا روحك في كل مرة
القدر الذي لا ظاهر لكم منه،
هو أن حلكما الوحيد هو الرحيل
يوماً ما سيتوقف عن المواجهة سيستسلم
سيذهب لتلك النهاية وهم يراقبون سقوطك
ثم سيسقط بهدوء وابتسامته على وجهه
لأنه يعلم أنه سيكون سعيداً بعيداً عنهم
سيرحل ويترك وراءه خيالات أمل كبيرة
يتفنن في الرحيل كما لم يفعل أحد من قبل،
بين كل تلك الوجوه المليئة بالغرام
يرى وجهك فقط!
يا ذات الوجه الملائكي
حتى أنتِ لم تأتِ
كم تمنى أن يجذكِ تمسكين بيده وترحلا معاً
كم تمنى ألا يراك هناك بينهم
بينما سيرحل وحده يتذكر كلامك يوماً
عندما قلت: لن تتركه أبداً
ها هو ينظر لحاله وللمفاجئة
هو وحيد بمفرده!

الجزء الثالث والآخر

غريب جدًا أنه أصبح هو من غيرك
لأنه لم يتقبل يومًا أن يكون هو من غيرك
سبقي دائمًا ناقصًا بغياك
كيف أصبحتما غرباء
حين كنتما روحًا واحدة؟!
كان آخر شيء يتخيله هو خسارتك
المشكلة فيه، نعم!
ويا ليتهُ فقد الذاكرة فقط لكي ينسى
يتذكر جيدًا كم كانت روحك جميلة
يتذكر جيدًا كم كنتِ مختلفة
كنتِ فتاة خاصة في حياته
فتاة فريدة من نوعها
هناك أشياء لا تُعاد مرتين
كالولادة والموت

وكذلك حبه لك لن يُعاد
رغم قرب المسافة
لكن قلبيكما كقلب واحد يخفق بكلمة واحدة
أنت له
لم يكن يرغب أن يحدث ما حدث بينكما
في هذه الحياة نرغب بالكثير من الأشياء
لكننا لا نحصل عليها
تعلمين جيداً
أنه رغب فيك أكثر من كل شيء
صديقني رغم كل شيء لا تزالين في قلبه
ذلك الملاك الذي التقاه أول مرة
ما زال إلى الآن يخاف أن يخسرك
رغم أنه خسرك وانتهى
سابقاً دائماً هناك
حيث التقيتما أول مرة
سينتظرك هناك
يترك روحه للسماء لأنه يعلم أنك ستشعرين بها
عندما تنظرين لها متحدثاً: خذيني من هنا
وأعديني إلى حيث ينتمي إليه قلبك!

السلسلة الثالثة

اصح يا واهم

الجزء الأول

تلك اللحظة
لحظة صحيان الوهم من العقل
رأيته كيف كان ينام
لكن لم أستطع فعل شيء
ذلك الوهم يمثلني تمامًا
يمثل نومي
لكن على عكس الوهم
نحن لا ننخدع عندما نسقط
وإلا كان سقوطنا من بطون أمهاتنا نهاية
لا بل كان بداية كل شيء
تمر علينا لحظات نظن أننا انتهينا
يتوقف بنا الزمن وسط جدران من اليأس
والوهم كبير يؤدي إلى الجنون

نصطدم بجدار
ولا نعرف كيفية المرور للمرحلة المقبلة
وفجأة وكعادتها هذه الحياة تفاجئنا
ثم نجد أنفسنا قد كسرنا ذلك الوهم
وتفوقنا على تلك الجدران من اليأس
القليل فقط من فهم
أن ذلك الوهم هو حكمة الحياة
وبعده دائماً تجد بداية
فإما أن تسقط
وتجد طريقك نحو بدايتك
وإما أن تبقى هناك منكسراً
بجانب ذلك الوهم
فقط لأنك لم تؤمن
بأن الوهم وجود
بأن الوهم اختلاف!

الجزء الثاني

لم أكن أقصد أن أحبك
آسف، ها أنا أعتذر من أجل شيء،
لم أكن أتوقع أنه سيأتي يوم
ويصبح فيه جريمة
أعتذر لأنني أهملت
وأعتذر كذلك لأنني أهنت
كل هذه الأشياء
يجب أن أعتذر لأنني فعلتها
ها أنا ذا أقف وسط الجميع
لا توجد عودة
يا ذات الوجه البريء
لأن الجميع يكتوون بالرحيل

ولم يبق لي سوى أن أقفز
إلى هاوية حبك مسرعاً
تلك الطريقة الوحيدة لنجاتي
أعتقد أنني لا أملك الاختيار
تماماً كما لم يكن لي الاختيار
حين أصابتنى لعنة حبك
سأقفز لأرى الحياة في هاويتك عن قرب
قدرتي أن أدفن في قلبك
وأنا أوّمن بالقدر حبيبي
أوّمن أنني يجب أن ألتزم الصمت
و أعتذر ثم أعتذر!

الجزء الثالث والآخر

كثيرًا ما نشعر بالاغتراب
رغم أننا لم نغادر أوطاننا
بل نشعر بالغربة
عندما نبتعد عن قلوب من نحبهم
لأننا حيث وجدنا أنفسنا
داخل أرواحهم الجميلة
دائمًا ما تعلق قلوبنا بوجودهم
منا من لم يحسن معاملتهم
ومنا من أفرط في حسن معاملتهم
فلم يتحمل فراقهم
لكن يبقى ألم الفراق واحد
كانت هذه كلمات هذا الشاب،
كان صغيرًا في السن ذا قلب أبيض
كان يبيع المُنَى كما كان فاقداً للحنين
ويرتدي وجهًا قمحيًا

كانت عيونه سوداء
كأنها تعكس لون السماء فوقنا
واختم قوله بقول:
«أخي ابحث دائماً عن صوت الصمت
في داخلك، تذكر صوت الصمت»
لقد قال إنه أعطاني أكبر أسرارهِ
دعوني أقول:
إن هذا التناقض في الجملة
هو سر الحياة
فكما يوجد ماء يوجد نار
وكما توجد حياة يوجد موت
وكما يوجد صوت يوجد صمت
لكن يبقى العنصر
المشترك بينها هو الصمت
سر هذا الشاب
والآن أصبح سري أيضاً
نعم طالما وجدنا الصمت
في أصعب لحظات حياتنا
«تذكر يا صديقي صوت الصمت»

السلسلة الرابعة

بنت السلطان

الجزء الأول

التفت على رقبتة كسلسلة بحرفه
وتنسحب روحها فيه
كالروح تتجمل
وكلما حاولت التخلص منها تختنق أكثر
إلى بداية السلسلة المكتوبة إليكم
أنا يا سيدتي لم أكتب قصة حُبكِ!
في هذا الزمن تركنا القدر لما بقلوبنا
لقد غرقت في بحر حُبكِ
وكانت السماء فوقك حمراء
بدماء معركة عشق تكتب على أنها قصة
لا تختلف كثيرًا عن قصص الحب الأخرى
لأنها انتهت بالفراق كالعادة
لكنه حدثني بكره نفسه لكونه أحبك
وأخبرته بأنكِ لم تهربي من سجنه

لكنك استمتعتِ بالموت وسط جدران قلبه
هناك من قتل كل من دخل إليه هذا الحب
ثم مات هو بداخلك
لم تجدي غير الفكر والقرار ليستمر حُبكم
لأن ما حدث بداخلك شبيه بحرب
قتلتِ أنتِ في بدايتها
أما هو فلم يكن في تلك الحرب أبدًا
ولكنك تبقيين منتظرة كل يوم
ليصل منتصف الليل
هناك في ذلك الوقت
يبحث عنك كل يوم في ذكرياته
هناك بعقله حلم؛
عنوانه أنتِ وبطله قلبه
أما قلبك فهو في مكان آخر!

الجزء الثاني

في يوم ما وبين الوقت والآخر
يحمل هاتفه التكنو
المكسورة شاشته ويتساءل:
كم الساعة الآن؟
مرة ومرتين وثلاث
حتى تظهر ألون بالأحمر على هاتفه
معلنةً نهاية شحنه
وكأن الوقت مهم بالنسبة له
في الحقيقة لا
بتصرفه هذا
هو يراوغ ويخفي أمراً
عن الروح البريئة التي تسكن جسده

فما زالت تعيش
على آخر قطرات أمل لقاء
جاءت الروح التي تسكن الجسد
أحبته بصدق وتعلقت وعشقت
في يوم ما وكتب عليهما الفراق
فتألمت وبكت بحرقة
ورغم ذلك بقيت ع
لى العهد وفية لمن أحبه
ورحل عنها، وها هي في اليوم التالي
تسأل عن أخباره وكيف حاله
تحلم بمكالمة منه وتردد
هل سيتذكرني ككل يوم؟
هل سيرن الهاتف الآن؟
ربما بعد دقائق، ربما بعد ساعة،

تنتظر بلهف وشغف
بعد أن أدمنت مكالماته
في منتصف الليل
ما الحل؟

لم تجد حجة مقنعة،
ولا يمكنها أن تصارح نفسها،
أن من ارتبطت به في زمن مضى
رحل وارتبط بغيرها
ويعيش حياة سلمية
وهو الآن ربما يذكرها،
لكن ربما يصعب عليه
أن يحمل الهاتف ويشكل الرقم،
وربما يكون الوقت قد أنساه إياها
ووجب عليها أن تنساه كذلك
فهناك أشخاص مثل اليوم
إن ذهب وولى لن يعود مرة أخرى
ويجب أن تعتبره مجرد ذكرى!

الجزء الأخير

في منتصف الطريق تمامًا
اليأس يتمكن وينسيكما ما مضى
ويطول الطريق أمامكما
ويطول خلفكما
تتمنيان الموت أهون من الرجوع
وأسهل من المضي!
ليت كل شيء ينتهي بسرعته بدون ألم
ليلة تستهلك ما بقي منك
ونزيف آخر يؤكد لعنة أجزائكم
اللذة والألم يمتزجان بروحك
وتذهب اللذة
ويبقى الألم رفيقاً لروحك المهترئة
يستجدي أحزاناً نسيتهما من قبل
ليت العقل يقف عن الفكر

والقلب يقف عن النبض
وتبقيا زُجاجًا شفافًا ممتلأ في عرض
سيقولون: هذان كانا إنسانين
يرسمهما الحزن نايًا فيورق لحنا صبارًا
يأتیان بكامل أناقتهما دون أقنعة
فيمنحهما دمعا جافًا حارقًا
ويأسًا وغيمًا يدخل من شبائيكما
ويرسم ملامحها
فتتظاهر الضحكة بالذبول
حزنًا بئسًا بلا خريف
لم تسقط أوراقه يومًا
فهو باقٍ على الدوام
يقيم اليأس في النعاس
ويصلب النوم
على طريق التعب والقلق
في الصباح يصطاد دمعة هاربة
وعندما يصطادها يصاب بنوبة بكاء
لقد حفظا غيبًا يجديه الدمعة
ينساب الحزن بين الأزقة

ويحتل البيوت الطينية
هاربًا من الشوارع العريضة
والبنايات العالية والموائد الفقيرة
وزع القهر فيها
على أرغفة الخبز اليابس
فيأكله بصمت؛
ليبقوا قادرين على ولادة الدمعة
فالحُب وطن المتحابين
أيامنا نصفها أنين
والآخر المأمول به لا يأتي
والساعات سكين تقشر أفراحًا
يدعُونهما وتتركهما بمفردها
في محطات غريبة
البُعدُ الأنيق!

ساعة الليل

تمنى في يومه أن يعيش
وسط أوقات كبيرة من الذكريات
وكل يوم يفعل نفس الخطأ
كل يوم يفتح الذكريات
وكلما فتحها
يشاهد في قلبه مشهداً جديداً
لتفتح جرحاً آخر
نسي أنه أغلق باب السعادة
وكلما فعل ذلك
تزداد السعادة من نفس الباب
ويحدث بكلمته للحزن تفضل جانبي!
على الأقل لن أشعر بوحدتي
مرة أخرى وأنت جانبي
على الأقل عندما أحزن

ستشهد أني كنت وحدي
في منتصف الليل تفتح الجروح
وتعلن دروس الاشتياق
عن بداية تقود الوجع
يا ليت الحياة تتوقف
في منتصف ساعة الليل
يا ليته يستطيع أن ينسى ساعته
التي تسكن يسار يده،
تلك الساعة
تمثل حجمًا كبيرًا من السعادة
تلك الساعة تُسمى القلب!
ساعة الليل المضيئة
تذكر دائمًا حبي لك!

بروح طفلة

ما زالت تحمل روح الطفلة بداخلها
كما قابلت ما يؤذيها
جعلها تبكي حتى الرحيل
الذى يتمكن من روحها
فتدخل في خلاف مؤقت
حيث إنه عالم الحزن والرحيل
تتحول الخلافات إلى خلافات مفزعة
لتجبرها على الرحيل
لتكمل ما بقي من بكاء عينيها
ويمر الوقت البطيء
لا تتمكن من الحل أو التفكير
فتشعر بحزنها أكثر وأكثر
ما زالت تفتقد الأمان والحنان بداخلها

تظل حزينة كما هي
ما زالت تبحث عنهما
ولم تعلم أنهما قد رحلا بإرادتهما
فتنافسا على من الأهم لها
ولكن وصل الحال
إلى أن نسيت وجودهما
فضلت عنهما وضلوا عنها!

ساعة ميلاد

كان لا يظن أن الجميع انتهزوا لغة الصمت
كم يحبك حتى الآن!
من الغباء أن يحصر حبك بين الخلافات
من المستحيل أن تكوني أسيرة المشكلات
كيف له أن يصف ما بداخله؟
يقصد كيف يصف أنك بداخله؟
بل كله أنتِ لكن في كل الحالات
أقدركم في هذه الحياة
أن تحبوا من لا يحبكم
وتتركوا من يحبكم
ويكون ما يكون ورائكم؟
صدقوني لو كان الفراق رجلاً لقتلته
ولو كان الشوق حاكماً

لحكمت عليه لأتربع على عرشه
الهاربون من الحب كالهاريين من الحرب!
هناك شيء فُقد
هناك شيء لا يعوض
شيء ناقص لا يكتمل
أرواح خالية ومبتذلة
ونحن يا عزيزتي كنا عشاقًا يومًا ما
أقصد كنا جنديين يومًا ما في هذه الحرب
فزتِ أنتِ وخسرت أنا
عوقبت بلعنة حبك!
وارتدبت ساعة الميلاد
هل يأتي الوقت يومًا؟
فتأخذين هذه الساعة المهداة
لا أتذكر منك شيئًا بعد الآن!

سنقومُ بحربٍ

سنقومُ بحربٍ
سأقتلك بقنبلة لا نون لها
في هذه الحرب
هناك من قُتل وهناك من سيُقتل
وهناك من يفتقد شخصًا عزيزًا عليه
وهناك من يعاني جروحه في صمت
إلينا وإليكم «سنقوم بحرب»
قال لها: يا عزيزتي
لا تحزني ولا تفقدي قوة حرك
سنتقي عندما تنتهي الحرب، فانتظريني
أجابت والدمع يملأ عينيها: ومتى تنتهي؟
قال: عندما نلتقي يا عزيزتي!

للحنين صورٌ بروازها أنتِ

كانت عادية قبل أن أدخل فيها
أصبح الحنين غرامًا
كشفت اللحظة المنتظرة
بحضوركِ صُبحًا ملونًا بمساء
وماءً يغتسلُ بالعطر من بسماتكِ!

لعينيكِ قوافل

مدن ولوحات لا تقارن بالحقيقة
التي تعجز عن الإتيان بلحظكِ
لكِ سيدة الكون الأولى
جبروت ناعم كنقاء الماء
الذي جعل عالمي حيًّا
ليقف على علامات الساعة
قبل الهلول لمراحل العشق!

معصية الحرمان

حانت لحظة الغرق بطوفان خلودكِ
ولا سفينة تعصمني
من معصية الحرمان منكِ
ولا قمة أصعدها لأتنفس الحياة!

الغربة

هِيَ أَنْ تُسَافِرَ بِعَيْنَيْكَ
بَيْنَ الْوُجُوهِ الْحَاضِرَةِ
فَلَا يُبْصِرَ قَلْبُكَ
سِوَى ذَاكَ الْوَجْهِ الْغَائِبِ!

برقية اعتذار

كلما اشتد علي الأنين
واحتجت إلى الحنين
أذهب إلى تذكرتي بك لكي أتذكر منك حنانك
أريد أن أبقى بجوارك
فياليتك تقبلي عذري
فيما جرى في عالمك
اعتذاري يا نور النهار
يا ضياء القمر
هل تقبلين اعتذاري وتعيدين لي أحلامي؟
أهمس في أذنك همس الحبيب
أبحث في ذاتك، أتذكر كلماتك،
أتوقف عندها كثيرًا،
أحاورك عما كنا به
وأمشي كثيرًا حتى يظن الناس أنني عابِرُ طريق!

ولكن

قد يفرقنا كل شيء
لكن جدران القلب
ستحتفظ بحروف اسمك المنقوشة عليه
سيبقى العرش الذي تربعت عليه رهن طيفك
والنبض ينبض بحُبك
قد يرحل كل شيء مادي
لكن عشق الروح سيبقى
لن يبدده زمن ولن تمحيه أيام
ولا مواقف ولا أحزان
أنتِ كما أنتِ في البُعد وفي القُرب، أنتِ الحياة!

بسمۃ صفاء

ابتعدُ أيها الفقر
عما تبقى من سنابلِ السُعداءِ
لا حنينَ في البيتِ ولا سعادةَ
ولا حتى بقايا أملٍ
فقد شبتَ من فقرنا الشحيحِ
ومن بسمۃِ الصفاءِ
ومن الخبزِ والشاي ونحنُ نموتُ جوعاً
لأجلِ أن يبقى البيتُ، نحنُ باقون!

يقولون

يقولون:

إن الشخص يعيش حياته كلها،

ليقرأ مقولة أو اثنتين،

يحتفظ بها في ذاكرته،

وينقلها للناس ليكملوا

من حيث انتهى من كان قبلهم،

هذه الكلمات قد تكون ديواناً،

وقد تكون من القوة بمكان

فترتقي لتصبح قصائد عابرة للتاريخ!

لك حرية ولي أجر

لك حرية الحلم ولي قوة الإرادة
لك حرية الكلام ولي عزة الفعل
لك حرية التحقق ولي لذة الرؤيا
لك حرية النسيان ولي الصبر والسلوان
لك حرية البُعد ولي البقاء تعييسًا
لك حرية الفعل ولي حرية رد الفعل
لك حرية سوء الظن ولي أجر رب العالمين.

الصُّدف

الصُّدف هي الغصن المعلق على شجرة الوقت
يهز غصن الصُّدف شوق كاتب عابر
يحول ثمر الشجرة إلى أوراق ورود
يمنحه جنسية طيف بلا جسد،
ليعبر أحلام من أحب ليعانق خيالها،
تمنح الصُّدف الكاتب معاني من سراب
تمنحه صُدف حياة عن حلم
ويعود الكاتب من حلمه ليستقر في وهم كتاباته
ليعشق أثنى الحب التي خلقها الله من جسد حنينه لها،
الصُّدف هي نقطة التقاء التائمين،
نقطة التقاء الأنفاس التائهة،
الصُّدف هي كون مجزأ الأحلام في عقل الإنسان
هناك شموع فكر تقترب من مشاعر القلب

وتصنع قُربًا بين العقل والقلب،
في جوف الصُّدفة يولد الضوء وينطق الظلام
هي امرأة الزمن وهي ابنة الوقت،
هي وجه من قُرب وعيونها من رعود،
إذا ازدحمت فيها عواصف المشاعر
واحتكت بيدها نجوم الأمنيات،
ظهرت على شكل يوم،
ولكن على أرض الحياة
كل من رآها سمّاها «صُدفة قدر».

قال عنها

«كان بها شيء من نسائم الفجر،
مهما حل الظلام ليلاً فإنك على يقين
بقُدوم نور ساطع من نهار جديد،
واثق بأن هناك محاولة أخرى
لإصلاح ما أفسده الأمس،
فكانت فرصة ثانية من الحياة للحياة»

انعزال الأصوات الخارجية

أهدأ قلب في العالم
يعزل الأصوات الخارجية بشكل تام،
في داخل القلب،
ستسمع صوت نبضات قلبك،
تحرك لسانك، الدم في عروقك،
وحتى صوت أذنك؛
لأن الأذن تصدر صوتاً
عندما لا تستقبل أي صوت
قال أكثر من شخص
من الذين دخلوا القلب
إنه بدأ بالهلوسة
بعد فترة من الدخول فيه
وإن أحدهم (وكان عازفاً للجسد)
بدأ بالطرق على القلب
بعد ثوانٍ من اقتحامه!

لا تستعجلوا الحبَّ فتهتريء قلوبكم

جمال الحب أنه لا يُطلب ولا يَسْتَأْذَن
ستجد نبضة نبئت بين أضلعك
وقعها يختلف عن باقي النبضات
تُخبرك أن أحدهم ليس كالبقية أحدهم رفيق للجنة
وكلما كان قلبك مُعلقاً أكثر فأكثر برب القلوب
أَسْمَعَ الله نبض كُلِّ مِنْكُمَا في قلب الآخر
فتهتديان لبعضكما كيف ومتى وأين؟ لا شأن لك!
فوصولك لتلك النبضة حُب يستحق الشكر
فقط فليَسْتَعْفِفْ حتى يأذن الله بما هو خير
ووَطَنَ نفسك على الرضا واثق الله في قلبك
وأعطه فُرْصة لشرح رأيه
ولا تُنكر عليه ذلك ولا تتركه لنبضاته
ولا تذبحه بمنطق عقلك البحت!

وكن ما بينَ بينَ،
لا تُجبره ولا تُغفله ولا تُقلّ له: تعقّل!
فليس لك من الأمر شيء
للقلب رب وهو اللطيف الخبير
فاجعل قلبك لله كما يُريد
يُحبب لقلبك ما يُرضيه عنك فترضى حُبًّا لله
فحُب رب الحُب حُب لا يشقى صاحبه ولا يئن
فاعبده حُبًّا ووُدًّا وشوقًا بقلب سليم.

القلب المهموم

نعم أنت أيها القلب المهموم
لماذا أنت جريح هكذا؟
لا شيء يستحق نظرة البؤس التي فيك
لا تحزن أيها القلب
لأن لك ربًّا كريمًا سيداوي جروحك.

العهد

نظرًا لبعض الأشخاص
المنغلة تمامًا عن البقية من الأشخاص
المتجمعة على عهد واحد
يؤسفني أن أخبركم
بشيء ما بداخلي
إنكم على عهود مؤقتة
في زمان مؤقت
ولم يكن للعاهد عهد
موثوق منهم بالتأكيد
ولكن لكم الحق
والحرية في اتخاذ العهد
كحروف مُجملها كلمة
وليست معنى
موعود بعهود عهدها مرفوض،
عهدي وعهدك غدًا يموت!

ابتسامات شاحبة

تلك البسمة الآتية لنا من وجوه الأخريات
تُصدر دوافعها بالصفاء لنا من خيالات أمل
تحرر أرواحنا من عالم مُظلم إلى ضوء ونور
تلك البسمة لديها أنواع مُتقارنة لدينا ولنا نُيانا.

الوفاء

لولا الوفاء ما احتاج الناس للناس
لولا المواقف ما عرف بعضنا بعضاً
ما أحوجنا في هذا الزمان إلي أخوة صادقة
وقلوب وفية في زمن تتبدل فيه الأشياء شكلاً ومعنى
حياتنا لوحة فنية ألوانها أقوالنا وأشكالها أعمالنا
وإطارها أعمارنا ورسموها نحن
فإذا انقضت حياتنا اكتملت اللوحة
وعلى قدر روعتها تكون قيمتها
حتى إذا جاء يوم العرض
عرض كل إنسان لوحته وانتظر عاقبته.

لا نصدق أن الفراق قادر

اخجل أئها الفراق وابحث عن قلوب أخرى
ولا تقترب أكثر فنحن لا نصدق أن الفراق قادر
لا نصدق اللصوص وهم يمدحون الكذب.

جسد شاحب

أصابني الفكر بشحوب جسدي
وأصبحت كالصعلوك الأسود
والناس ينظرون لي بتعبير علامة التعجب!
ما بك يا بني؟
سؤالهم طُرح علي أكثر من شحوب جسدي
وما زالوا يسألون:
ما بكم أيها المنشغلون بغيركم؟
اعتنوا بأنفسكم كي لا تزعجكم ردود غيركم
نتائجاً عن إجابة أسألتكم التي لا قيمة لها.

مجتمع ضئيل الفهم

مجتمع ضئيل الفهم، ينطلق مسرعاً بسوء النوايا
قبل ظهور الفاعل بتقديمه لهم من خيارات نواياه
إن كنتم على يقين بالخير، تجدوه رفيقاً لكم
وإن كنتم على سوء نواياكم، فلكم وعليكم الله
بحسن نواياكم الطيبة لغيركم من حولكم.

لقاء فى صمت

تخطينا الطريق بأرجلنا لتجمعنا الصدف
طريق واسع كامل ممتلئ فقط بالناس والعربات
كانت العاشرة صباحاً
والجميع لا تزال نظراتهم إلينا فى انتظار رؤيتنا
تذكرت الكثير من الذكريات
وخروجنا سوياً بعد أن ألقيت نظرة حزن
أبعدت نفسي عن عقلي وأعدته للحاضر
الآن أخذت نفساً طويلاً
وتمنيت لو تحول كل من حولي
إلى حلم كاذب ويستمر حلمي أنا!

دائمًا سأحبك

في يوم ما وأنا داخل الحديقة المزهرة
سألتني فتاة عن الحب وكيف يكون؟
قلبي المتجهم آنذاك أخافها
وأرجعها خطوتين للخلف
وضعت يدي على فمها خوفًا
من أن يسمعها قلبي نهرتها
وحذرتها أن تتكلم في هذا الموضوع
لكنها لم تستمعني،
ذهبت لوالدها سألتها قائلة: أبي ما الحب؟
صفعها على وجهها وقال:
إن تربيتي السيئة أدت إلى كل هذا
أمرها ألا تسأل هذا السؤال مجددًا
فهو سؤال عيب يجب ألا يُسأل

ذهبت الفتاة للمعلمة

لتسألها السؤال نفسه

قالت لها:

إن الحب إحساس وغريزة خفية

تحمينا وتحيطنا بالأمان

قالت الفتاة وقعت يومًا في حب أحد

ولم يُحبني مثلما أحبته،

كيف هو شكل الحب؟

أجابت المعلمة ألا شكل له

هو إحساس بداخلنا

ماذا عن زميلتي في المدرسة

يتيمة قُتلت أمها على يد زوجها

هل هذا سبب ألا يُحبها؟

قالت المُدرسة: إنه عبرة للجميع

أن يتعلموا الحب والتسامح

قالت ماذا عني؟

تآكلني الحزن رغم صغر سني

تعود أُمي من العمل والشحوب
على وجهها تُغلق غرفتها والدموع بعينها
تحزن كثيرًا كثيرًا ألا يحبها أبي
الله خلقنا أحرارًا لما نستعبد؟
أُمي لم تُعد تُصلي وقصت شعرها
صارت تلبس تنانير قصيرة
أُمي لم تُعد حزينة، أحبها أبي أظن
وصار يُعطيها أموالًا كثيرة
زاد فينا الجانب الشهواني الشرس
ربما كانت الفتاة على صواب
وربما شحنتُها بأفكار الجانية وسرعة حتمي
وأعلمتها بأن الحب له الكثير من المزايا والعيوب
فاعلمى جيدًا أنني دائمًا سأحبك
دون مُقدمات للحُب ودون خذلان مني أبدًا.

سَهْمٌ بِالْقَلْبِ

لقد أصابه سَهْمٌ بالقلب،
حتى نفدت منه دموع الجرح،
وما زال يُراوده جرح قديم،
عن فيلم قديم، وزمان عاشه.

لا حظ للأوفياء

كُنت تحسب أنك لا تهون، وهُنت
وضاقت عليك كُل الأركان
أصابك ثُقب اخترق صدرك وأصاب قلبك،
لا تحزن... فركن الله باقاً لا يضيق
لا حظ للأوفياء...
ذالك الثُقب الذي تركوه في صدرك
هو نفسه الثُقب الذي سيدخل منه النور يوماً...

خاتمة

في مرحلة من عمرك
ستعرف أن الاحترام أهم من الحب،
والتفاهم أهم من التناسب،
والثقة أهم من الغيرة، والصبر أعظم دليل للتضحية،
وأن الابتعاد عن المشاكل لا يعني الضعف،
بل يعني أنك أكثر قدرة على الاستمتاع بحياتك،
وعندما تصفح فأنت لا تغير الماضي،
بل تصنع الفرق في المستقبل.

إهداء

شكر خاص جدًا إلى صديقي الأول والأخ الأكبر الأستاذ الفاضل/
أسامة عبدالوهاب الكيلاني، لمشاركته في نجاح كتابي ولسعيه في
تنفيذ فكرتي، لك مني كل التحايا والتقدير أيها الأستاذ الخدوم الذي
يعمل في صمت.

شكر خاص جدًا إلى أستاذي الذي أجبرني على صداقته التي أعتز
بها كثيرًا وقد تحولت من مدرس بالمدرسة إلى صديق حميم، إلى
الأستاذ/ محمود سليمان.

الشكر النابع من القلب إلى أخوتي الكبار:

المحاسب/ هاني شاهين.

الأستاذ/ أشرف شاهين.

المحاسب/ محمود شورية أخي وصديقي.

الأستاذ/ هاني الأفندي.

الفهرس

٣	إهداء
٥	سأخبرك عني
٧	مقدمة

السلسلة الأولى

٩	ليست حياة أبدية
١١	الجزء الأول
١٣	الجزء الثاني والأخير

السلسلة الثانية

١٥	غرام إنسان
١٧	الجزء الأول
١٩	الجزء الثاني
٢١	الجزء الثالث والأخير

السلسلة الثالثة

٢٣	اصح يا واهم
٢٥	الجزء الأول
٢٧	الجزء الثاني
٢٩	الجزء الثالث والأخير

السلسلة الرابعة

٣١	بنت السلطان
٣٣	الجزء الأول
٣٥	الجزء الثاني
٣٨	الجزء الأخير
٤١	ساعة الليل
٤٣	بروح طفلة
٤٥	ساعة ميلاد
٤٧	سنقوم بحرب
٤٨	للحنين صورٌ بروازها أنتِ
٤٩	لعينيكِ قوافل
٥٠	معصية الحرمان
٥١	الغربة
٥٢	برقية اعتذار
٥٣	ولكن

٥٤	بسمة صفاء
٥٥	يقولون
٥٦	لكِ حرية ولي أجر
٥٧	الصُدف
٥٩	قال عنها
٦٠	انعزال الأصوات الخارجية
٦١	لا تستعجلوا الحبَّ فتَهتري قلوبكم
٦٣	القلب المهموم
٦٤	العهد
٦٥	ابتسامات شاحبة
٦٦	الوفاء
٦٧	لا نصدق أن الفراق قادر
٦٨	جسد شاحب
٦٩	مجتمع ضئيل الفهم
٧٠	لقاء في صمت
٧١	دائمًا سأحبك
٧٤	سهَمٌ بالقلبِ
٧٥	لا حظ للأوفياء
٧٦	خاتمة
٧٧	إهداء

كاريزما
للنشر والتوزيع